فعظم على المكرمي انفصال الشريف عنه وزادها في نفسه من الوحشة وعزم الشريف على ان يرهم
هو ومن معه من المحطة وشرط عليهم ان لا يسلم لهم الزلائج ولا يجد انفصالهم الى حرض فشق هذا
على المكرمي اعظم من الدول ولكن لم تنفعه المساعدة وراها اجمل وعين معهم شريف
ابنه الشريف احمد بن محمد ومعه جميع ما يحتاجون من المال والامتعة المضاده لذلك الحال
فسار معهم وزجهم من هنالك فانتقلوا الى نجران وعاد عنهم الى الشريف وقد قاسى المشقة
بالاحمال الثقال ومنها حصار بعض رعية الشريف لبعض حلاف وهم المسمون بني حسن
فنهض اليهم الشريف من صبيا وحاصر حرض وكتب الى المكرمي واستدعا افواجا من بني يام وكانه يريد
يريد الاطلاع على ما عنده من الحيلة على ذلك لا ان المكرمي بالعلات ولم يرسل احدا
وما زالت المكاتبة والمراجعة بينهما فلم يقف من المكرمي على طائل ولا اجدى له بالرسائل والدفع
اذى هذا الاضرار الحاصل فلما ايس منه كتب الى بعض عقال يام من عند واسطة المكرمي
انه من اراد منكم الوصول الى الخدمة فليصل بمن يستطيع من العسكر من راي المكرمي فلم يصل اليه الاجماعة
قليلون من حشم خاصة الذين لا يقصون بيسار الوطن فتلقاهم بمطايب لهم عن نهضته فلما بلغ المكرمي
نزولهم كتب الى الشريف يلومه على قبولهم ويذكره بعهود سابقة بينهم منها انه لا يقبل احدا اليه
من بني يام الا ذا جاء برايه منه الى غير ذلك من الاحكام ثم عرض على الشريف في رده فاجاب
ان هؤلاء في حكم الاضياف وان الرد لهم قبيح لا يليق بالانصاف فلم يقبل منه المكرمي
هذا الاعتذار بل ارسل بتهديده وعتب عليه بما سبق له معه من الاجتهاد والمناصرة على
الاضداد الى غير ذلك من الابراق والارعاد وافهم فحوى خطابه انه اذا لم يطا وعه
الى ما اراد حصل منه الشر ولا يرده عن ذلك راد فلم يلتفت الشريف الى شيء من ابراقه وارعاده
ولا ساعده الى مضادته بل ابقى تلك العطايا في حضرته غير مبال بالخلاف بشفقتهم
وانشد لسان الحال ورب كلام مر فوق مسامعي ه كما طن في لوح الهجير ذباب ه
ومنها توجه بعض اولاد المكرمي الى مكة المشرفة فتلقاه الشريف مساعد ابن سعيد بالقبول
بواسطة الشريف غالب لكنه وقد بلغ اليهما ما صار بين الشريف والمكرمي من الشنان
والكساد وقطعا باشتعال نار الفتنة بينهما ووقوع التباغض والتدابر فاعان شريف
مكة ابن المكرمي بشيء من المال يوصله الى والده قاصدا التقوية على الشريف فيما يظهر و
والتمس الامر الى ان حج صاحب مكة السفن المتاجرة من بندر جدة الى اليمن وكان ذلك في اثناء
الفتنة خليفة الزمن لان شريفا مكة لم يدر من الامام اجتهادا في اصلاح حال الشريف
غالب فاعتقد ان هذه من الخليفة محاباة للشريف او تقصير فعند ذلك اعترض الشريف
لبعض سفن اليمن الواصلة من بندر جدة الى بندر اللحية فاخذ منها دراهم لبعض تجار الشام
من رعية الشريف صاحب مكة وظن بكونه مصدرة من الشريف غالب الى بعض جيد قائم
بيد اللحية تحرة فيها يطلب المقام له بها وتاتى عليه ما له ويوضح له انه قد اشتعلت نار
الفتنة بين الشريف والمكرمي وانه قد صار معاديا معه على الشريف الى غير ذلك
مما يشوش خاطر الشريف الى الغاية ويبلغ من المشقة عليه النهاية وكانه نكب

في

في عرض الشريف بشيء من الثلب ولله القائل ه ه ه ه ه ه ه ه ه
يهون علينا ان تصاب جسومنا ه وتسلم اعراض لنا وعقول فعند ذلك
تيقن الشريف ان المكرمي قد عزم على معاداته واستعد للفتنة استعداد
بحسب جري عاداته ثم ارسل شريف مكة في خلال ذلك خطوطا الى الامام بشكاية
بالشريف بسبب ما اخذه من ذلك المال على تجار الشام فتكدر خاطر الخليفة وكتب
الى الشريف باشارة بارجاع المال الماخوذ خشية من اتساع الخرق فارجعه الشريف لعلمها
لنفس الامام ولو عظم عليه الامر وشق ووقع له العفو من الامام في ذلك الاجترام
وانشد لسان الحال قول بعض الانام ه ه ه ه ه ه ه ه ه
واني على اشيا منكم تريبني ه قديما لذو صفح على ذاك مجمل ومنها بسبب
هذه القصة تنبه الامام على ان بقاء الشريف غالب بمكة ربما يؤدي الى احداث شيء
من الامور العامة مع عدم قبول الشريف لجاه شريف مكة من اجله فانه طالما بذل
نهاية الجهد وكرر الكتب والرسل ولم تحدث فيما مضى ولا فيما بعد ولم يكن للاراده في شيء
من المساق لما جبل عليه من كرم الطباع وحسن السجايا والاخلاق ولكن اعيا الحال ما لا يد
من المال وليس مجال اذا لم تستقف اخاك وجدته ه على طرف الهجران ان كنت تعقل فتزحزح
الخليفة عند ذلك التوسط وكتب خطوطا الى شريف مكة وعاين على السيد العلامة المبحر
من العلوم العقلية والنقلية شرف الاسلام وعمدة العلماء الاعلام الوجيه الحسن بن مهدي ابن
عبد الهادي النعمي ان يسافر بالكتب الى مكة وامره بالمضي على الشريف بالحوض لجهة الشام
ثم بالتوجه الى مكة واصحبه كتبا الى الشريف غالب في حكم الطلب لوصوله الحضرة فوصل الى الشريف
وخاض معه بما عرفه من الامام ثم توجه الى الشام وسلم تلك الخطوط الى اربابها ورجع للشريف
غالب التوجه الى الحضرة الامام فوافقه على ذلك كما سياتي ايضاح ما انتهى من حاله واذا قد
ذكرنا هذا السيد الجليل فينبغي ان نشرف هذا المؤلف بشيء من احواله وصفاته وذكره جملة من نبذ عليه
باليسير مما يشهد له بطيب محتده وعلو سماته فهو امام العصر بلا نكير واكمل الازاهر العزيز المنير
عدية صبيا الحجاز ولد في السنة التاسعة والثلاثين ونشا في حجر والده وادراك الوالد العظيم
ولما بلغ سن التكليف رحل الى مدينة صنعا فاقبل على العلم اقبالا عظيما ولازمه ملازمة
وحقق في علوم الالات والاصول ثم العطف على جرس احاديث الرسول وبلغ منها غاية السول
ونهاية المامول واطلع على الرسائل وزاحم الاكابر فكان منهم كالعقد في الجيد وبلغ رتبة الاجتهاد
من احد وجمالة النقاد وصار امة وحده لا يتقيد بمذهب غير الدليل ولا يعمل الا بما نطقت به
صوارح النص والتنزيل وبالجملة فانه زفاف الاوان واحمى عظيم المنزلة والمشان وابرع معاصريه
عن معارضته رسما ولها المزية لمعقود بحال واقام في مدينة صنعا والبا عهدة الاحتساب عن
امر امام الزمان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر والمعتدوان ورزق حظا عظيما من
الخليفة ونال من المواهب الربانية فيما جيما ثم تزوج هنالك ورزق اولادا وقام باحسن حال

[illegible marginal notes]

Copyright … University